(المطلب الثاني)

الغاية من علم العقيدة

يكمُن موضوع هذا العلم والغاية منه في أمورٍ عدّة منها:

١) تطوير الفهم الإيماني للفرد المسلم لإدراك مضمون عقيدته واطلاعه على المفا
الاعتقادية التي وردت في الكتاب والسُنة مثل (الخالق) و (الوحدانية) و(صف
الخالق) و(العدل الإلهي) و(القضاء والقدر) و(الأنبياء وعصمتهم) و(اليوم الآ
) و(الثواب والعقاب) وأمثال ذلك لتتسع آفاق معرفة المسلم ويزداد يقينه بصحة الإس
ومبادئه.

٢) وهناك أمر آخر هو نصرة العقيدة الإسلامية والدفاع عن دين الإسلام وحفظ الإي
من خلال منع الشبهات من التسلل إلى أذهان المسلمين والعمل على هداية الضالين باز
الشبهات وإلزام المعاندين بإقامة الحجة عليهم. وكل ذلك ظهر واضحاً وجلياً في آ
الكتاب المُبين فقد استعمل نوح(عليه السلام) في مواجهة قومه الكافرين به ، أسلوب الجدال
في الدين لإثبات ما جاءهم به ، وإبطال أقاويلهم ، وداب على ذلك حتى ضجوا منه ،
في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ سورة هود (٣٢) .

كما ذكر الله تعالى أن إبراهيم (عليه السلام) حاجج كافراً بالله وذلك في قوله تع

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَا
إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ
اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة (٢٥٨).

وأيضاً حاجج إبراهيم (عليه السلام) قومه مستدلاً بأفول الشمس والقمر والنجوم

طلوعها على عدم ربوبيتها فقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ سورة الأنعام (٨٣).

كما أذن الله تعالى للمسلمين بمجادلة أهل الكتاب مُتبعين أسلوب البرهان الصحيح والمنطق السليم فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة العنكبوت (٤٦) وقال تعالى مُخاطباً الكافرين بما لديهم من أدلة لإبطالها: قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ سورة الأنعام (١٥٠)، ومثل ذلك الكثير في الكتاب والسُنة المباركة.

ومن خلال ما ورد ذكره يمكن تلخيص أهم الأهداف من دراسة العقيدة الإسلامية بما يلي:-

١. تعميق مفهوم الإيمان بالله تعالى وتقوية علاقة الإنسان بخالقه عن طريق تنمية المعارف الإلهية وشرح مفردات العقيدة وتفسير غوامضها.

٢. التمهيد لبناء السلوك الفردي والاجتماعي انطلاقاً من عقيدة الإيمان بالله تعالى.

٣. الدفاع عن العقيدة الإسلامية ورد الشبهات والشكوك التي يُثيرها خصوم الإسلام جهلاً أو معاداة للإسلام.